والله لازددتم جمالا فوق ما   كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وأنتم والذي أنشاكم   قد زدتم حسنا على الإحسان
لكن يحق لنا وقد كنا إذا   جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم إلى يوم المزيد أشد شوقا   من محب للحبيب الداني

فصل في خلود أهل الجنة ودوام نعيمهم وشبابهم واستحالة الموت والنوم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم   أبدا بدار الخلد والرضوان
أوما سمعت منادي الإيمان يخبر   عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت   وعافية بلا سقم ولا أحزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما   لشبابكم هرم مدى الأزمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا   نوم وموت بيننا أخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا   ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أفناها وأفنى أهلها   تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب   في الماضي وفي مستقبل الأزمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما   فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها   وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا   رب لأجل تسلسل الأعيان
فالقوم إما جاحدون لربهم   أو منكرون حقائق الإيمان

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال إن الذبح لملك الموت وأن ذلك مجازا لا حقيقة له

أوما سمعت بذبحه للموت   بين المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وإنما   هو موتنا المحتوم للإنسان

والله

والله ينشي منه كبشا أملحا   يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشي من الأعراض أجساما كذا   بالعكس كل قابل الإمكان
أفما تصدق أن أعمال العباد   تحط يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف أخرى   ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه   والكفتان إليه ناظرتان
ما ذاك أمرا معنويا بل هو   المحسوس حقا عند ذي الإيمان
أوما سمعت بأن تسبيح العباد   وذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور   تجادل عنه يوم قيامة الأبدان
أوما سمعت بأن ذلك حول عرش   الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله   ويذكرن بصاحب الإحسان
ويذكرون
أوما سمعت بأن ذلك مونس   في القبر للملفوف في الأكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه   في سن الشباب كأجمل الشبان
أوما سمعت بأن ما تتلوه في   أيام هذا العمر من قرآن
يأتيك يجادل عنك يوم الحشر   للرحمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب   يا حبذا ذاك الشفيع الداني
أوما سمعت حديث صاحب وفد   أتى في سورتين من أول القرآن
فرقان من طير صواف بينها   شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وإن تشا   بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الأجر وهو فعالنا   كتلاوة القرآن بالإحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة   خلاقه حتى يرى لنا بعيان